الاســـــتقواء وعلاقته بالمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أ.م.د. احمد عبد الكاظـــم جوني

كلية الآداب / جامعة القادسية

تسليم البحث : ٢٠١٨/٩/١٢ قبول النشر: ٢٠١٨/١١/٨

الخلاصة:

تُشير الدراسات النفسية والتربوية إلى أن الاستقواء أحد المشكلات الخطرة في المجالين النفسي والتربوي ، إذ يحد الاستقواء من التعلم ، ويجعل الحياة الدراسية لدى ضحايا هذا السلوك صعبة جداً ، فضلاً عن أنه قد يسبب لهم بعض المشكلات النفسية مثل: الخوف من الحضور للمدرسة، والاكتئاب، وانعدام التركيز في الدراسة، وسوء تقدير الذات والنظر اليها نظرة دونيةً فضلاً عن أن الطلبة الذين يمتلكون مخططات معرفية عدوانية يكونون مندفعين نحو إيذاء زملائهم الآخرين، ولديهم رغبة في التسلط عليهم، وبناءً على ماجاءت به الأدبيات والدراسات استهدف هذا البحث تعرف علاقة الاستقواء بالمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، إذ بلغ عدد أفراد العينة(200) طالباً وطالبة اختيروا بالأسلوب العشوائي ، ولقياس هذه العلاقة تم بناء مقياس الاستقواء الذي تكوّن بصيغته النهائية من(20) فقرة ، وبناء مقياس للمخططات المعرفية العدوانية الذي تكون بصيغته النهائية من (22) فقرة ، واستُخرج لكل من المقياسين مؤشرات الصدق، والثبات وباستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة . وقد أشارت نتائج البحث الى أن طلبة المرحلة الإعدادية لديهم سلوك استقوائي، ومخططات معرفية عدوانية ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة في متغيرات البحث على وفق نوعهم الإنساني (ذكور، وأناث). وتوصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية بين الاستقواء والمخططات المعرفية العدوانية ، واختتم البحث ببعض التوصيات والمقترحات.

مشكلة البحث :

تُـــعد العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بين الطلبة العامـــــــل الرئيس في جعل المناخ الدراسي إيجابياً وفاعلاً، وأنّ لهذه العلاقات تأثيراً كبيراً في تشكل مشاعر الأُلفة، والمودة بين الطلبة في حين أنّ فقدان مثل هذه العلاقات الاجتماعية يؤدي إلى ظهور بعض السلوكيات السلبية، مثل: العدوانية، والفوضوية فيما بينهم (Steinfeldt et.al,2012: 340) ، ويعد الاستقواء (Bullying)

احد مظاهر العلاقات الاجتماعية السلبية التي تظهر بين الطلبة ، والذي يعني استعمال أحد الطلبة أو مجموعة منهم القوة، والتهديد، والايذاء والتخويف تجاه الطلبة الأقل قوةً منهم بهدف السيطرة عليهم، وإجبارهم على تنفيذ رغباتهم الخاصة، أو من أجل السخرية منهم، أو السيطرة عليهم (Juvonen& Graham,2014: 159) .

وتُشير بعض الدراسات النفسية، والتربوية ومنها دراسة (Valerie,1989) إلى أن الاستقواء أحد المشكلات الخطرة في المجال التربوي ، إذ يحد الاستقواء من التعلم ، ويجعل الحياة الدراسية لدى ضحايا هذا السلوك صعبةً جداً ، فضلاً عن أنه قد يسبب لهم بعض المشكلات النفسية، مثل: الخوف من الحضور للمدرسة، والاكتئاب، وعدم التركيز في الدراسة، وسوء تقدير الذات، والنظر إليها نظرة متدنيةً (Valerie,1989: 33) وهذا ما وجدته دراسة (Craig,1998) التي أشارت إلى أنّ ثمّة علاقة طردية بين التعرض للاسقواء، وارتفاع نسبة القلق، والاكتئاب، واضطرابات النوم والطعام لدى ضحايا الاستقواءCraig) (1998:124, فضلاً عن ذلك توصلت دراسة (Whitted& Dupper,2007) إلى أنّ الاستقواء لا يعد مشكلة للضحايا فحسب، بل إنّ الأفراد المستقوين مُعرّضين كذلك للعديد من المشكلات مثل: الحصول على العقوبات ، والفصل مـــن المدرسة ، وانتقاد الآخرين لهم بوصفهم افراداً سيّئين (Whitted& Dupper ,2007: 330).

وبذلك يرى الباحث أنّ مشكلة البحث يجب أن تحظى باهتمام المختصين إذا ما ظهرت لدى طلبة المرحلة الإعدادية ؛ لأن أولاءِ الطلبة يمرون بمرحلة عمريةٍ حرجةٍ هي مرحلة المراهقة التي تتشكل فيها هويتهم الشخصية ، وفهمهم لذواتهم ، ومدركاتهم في تفسير العالم وكيفية التعامل معه ، وبذلك سيحاول هذا البحث التعرف على علاقة الاستقواء بالمخططات المعرفية ذات العلاقة بالعدوان لدى الطلبة ولاسيما أنّ الدراسات النفسية تشير إلى أنّ جزءاً من السلوك العدواني العام لدى الطلبة يتعلق بالطريقة التي يشعرون ويدركون بها العالم الخارجي ، والتي تنعكس بمعتقداتهم المشوهة في إدراك العالم بوصفه غير آمن، ويجب السيطرة عليه، وتحديه من خلال استعمال القوة والعنف. وهذا ما أشارت إليه دراسة (Beck,1964) التي أجريت على مجموعة من الأفراد العدوانيين ، إذ وجدت أنّ هؤلاء الأفراد يتبنون أسلوب حياة قائم على فرض القوة، والسيطرة على الآخرين لاعتقادهم أنه أُسلوب حياة مناسب في إشباع حاجاتهم ورغباتهم ، وحماية أنفسهم من الآخرين (Freeman & Lurie,1994: 13) كذلك كشفت دراسة (Yoon et.al,2000) أنّ الطلبة العدوانيين الذين أظهروا عجزاً اجتماعياً، ومعرفياً في التوافق النفسي والاجتماعي مع زملائهم في المدرسة لديهم مخططات معرفية عاجزة اجتماعياً في تحقيق أهدافهم، ورغباتهم بصورة سوية عند التفاعل مع الآخرين ، وأنّ هذه المخططات هي التي تجعلهم يميلون إلى استعمال القوة، والتهديد في تحقيق حاجاتهم في حين

أنّ مثل هذه المخططات المعرفية غير موجودة عند الطلبة غير العدوانيين (خوج،193:2012) ، وعليه تتحدد مشكلة البحث الحالي بمحاولة الإجابة عن تساؤل رئيس، هو: هل توجد علاقة بين الاستقواء والمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية ؟

اهمية البحث :

تعد علاقات الأفراد الاجتماعية مع الأقران في المدرسة من الأسس الداعمة لنموهم النفسي، وتشكيل شخصياتهم وهوياتهم الاجتماعية ، إذ إنّ للعلاقات الاجتماعية بين الأقران أثراً كبيراً في فهمهم لأنفسهم وتكوين النظرة الإيجابية لذواتهم (القداح وعربيات،797:2013) لذا فإن خلق وتعزيز مثل هذه العلاقات بين الطلبة له أثر ايجابي عليهم وعلى مدرستهم ، إذ تشير دراسة (Tanya,2009) إن خلو المناخ الدراسي من استعمال الطلبة للعنف، أو الاستقواء يمكن أنْ يجعل المدرسة مكان ممتع، وجذاب يستقطب جميع الطلبة ، ويجعل العلاقات بين الطلبة إيجابية ويسودها الأُلفة والتعاون ، وأنّه يقلل من حالات التسرب الدراسي والتنافس السلبي (Tanya,2009:29) وأشارت دراسة (Orpinas & Horne,2006) أنّ كشف سلوك الاستقواء والعمل على معالجته والحد منه يجعل البيئة الدراسية آمنة ، ويقلل من مشاعر القلق لدى الطلبة(القداح وعربيات،797:2013)، فضلاً عن ذلك فقد وجدت دراسة (Beaty& Alexeyev,2008) أنّ المدارس التي تقل أو تنعدم فيها ظاهرة الاستقواء غالباً ما تكون من المدارس التي يتسم طلبتها بالإبداع والانتاجية والتفوق، وتكون ذات نظام دراسي منظم (Beaty& Alexeyev,2008:2) ، وتوصلت دراسة (Whitted& Dupper, 2007) التي استهدفت معالجة الطلبة الذين يتسمون بالاستقواء أنه بعد تعديل هذا السلوك تغيرت نظرتهم الدونية تجاه أنفسهم ، وتغيرت نظرة الآخرين لهم ، وأصبح لديهم تحسناً ملحوظاً في مستوى تحصيلهم الدراسي ، وأصبحت علاقاتهم الاجتماعية إيجابية بزملائهم ، وكذلك تغيرت سلوكياتهم العدوانية، والاستفزازية تجاه الطلبة الضعفاء إلى سلوكيات إيجابية ؛ لذا فإن الكشف عن الطلبة المستقوين يساعد على توجيه أنظار القائمين على العملية التربوية نحوهم من أجل مساعدتهم على تغيير هذا النمط من السلوك ، وإلّا فإنّ الاستقواء سيصبح أسلوب حياتي ثابت في المستقبل لدى هؤلاء الطلبة ، ويجعلهم يخسرون الكثير من الفرص الجيدة في الحياة (Whitted& Dupper ,2007:331).

ولما كان الطلبة الذين يمتلكون مخططات معرفية، واجتماعية إيجابية يتسمون بالتسامح، والمحبة والتعاطف مع الآخرين ، وينبذون مظاهر العنف والإيذاء ، ويفضلون التعاون، والمشاركة، والتفاوض مع الآخرين في سبيل إقناعهم وتكوين علاقات الصداقة معهم (Calvete& Orue,2010:191)، جاءت الحاجة إلى معرفة علاقة الاستقواء كسلوك بالمخططات المعرفية

العدوانية ، ففي هذا الصدد توصلت دراسة (Haynie et.al,2009) التي أُجريت على (11949) مراهق من المدارس الثانوية قارن في ضوئها بين المراهقين العدوانيين، والمراهقين غير العدوانيين إلى أنّ المراهقين غير العدوانيين كانت لديهم مخططات معرفية يرون في ضوئها العالم مكان رحب يستحق العيش في حين كان المراهقون العدوانيين يرون أنّ العالم مكان عدائي ، وأنّهم معرضين فيه للمخاطر، والعنف في أيّ وقت(Haynie et.al,2009:88)، وقد توصّلت دراسة (Calvete,2008) التي أجريت على (974) مراهقاً إسبانياً تتراوح أعمارهم بين (14-18) سنة، إنّ المراهقين الذين تنخفض لديهم المخططات المعرفية العدوانية يتسمون بالاستقرار الانفعالي، والتفاؤل وحب الآخرين، ولديهم وعي عالٍ لحاجات الآخرين، وما يعانونه من الآم في حين أظهر المراهقون الذين يمتلكون مخططات معرفية مضادة للمجتمع اندفاعاً مرتفعاً نحو إيذاء الآخرين ورغبة في التسلط عليهم ، ومستوىً مرتفعاً من الغضب عند مواجهة المثيرات الضاغطة، والمهددة (Calvete,2008:108) ، وبذلك يجد الباحث أنّ أهمية هذا البحث تظهر في محاولة الكشف عن سلوك الاستقواء لدى طلبة المدارس الإعدادية ، ولاسيما أنّ الكشف عن هذا السلوك قد يساعد الجهات المختصة التربوية، والنفسية، والإرشادية في علاجه والحد منه فضلاً عمّا يأتي:

1. تناول البحث مرحلة عمرية مهمة تتمثل في مرحلة المراهقة.
2. تناول البحث متغيرات تتعلق بالصحة النفسية للطلبة، وما يتعلق بطبيعة علاقاتهم بزملائهم .
3. يوفر هذا البحث مقياسين يمكن أنْ يُفيد منهما الباحثون النفسيون وكذلك المختصون التربويون في أبحاثهم على طلبة المرحلة الإعدادية .

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على:

1. الاستقواء لدى طلبة المرحلة الاعدادية .
2. دلالة الفرق في الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق متغير النوع (الذكور ، والإناث).
3. المخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية.
4. دلالة الفرق في المخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق متغير النوع(الذكور ، والإناث).
5. علاقة الاستقواء بالمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية .
6. إسهام المخططات المعرفية العدوانية في الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الإعدادية /الدراسة الصباحية/ في مركز مدينة الديوانية للعام الدراسي 2017-2018 من الذكور والإناث.

تحديد المصطلحات :

يتحدد البحث الحالي بالمصطلحات الآتية :

اولاً . الاستقواء (Bullying) :

عرفه كل من :

- Ellis,1973 : سلوك عدواني متكرر يقوم به أحد الأفراد بتوجيه الأذى الجسمي، أو اللفظي، أو النفسي تجاه فرد أقل منه قوة بهدف تحديه، أو السيطرة عليه، وتنفيذ رغباته الخاصة (Ellis,1973:29) .

- Smorti, Ortega, & Ortega, 2006 : أحد أشكال التفاعل العدواني غير المتوازن الذي يحدث بصورة متكررة ، وبشكل يومي في علاقات الأقران ضمن البيئة المدرسية ، إذ يقوم أحد الطلبة بالاعتداء والسيطرة على طالب آخر يدعى بالضحية (خوج،191:2012) .

- Whitted & Dupper,2005 : شكل من أشكال الإساءة والإيذاء المتكرر يومياً يوجه من قبل فرد، أو مجموعة، نحو فرد، أو مجموعة أُخرى تكون أضعف منها جسمياً (Whitted & Dupper,2005:167) .

- التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف (Ellis,1973) تعريفاً نظرياً بوصفه تعريف صاحب النظرية المتبناة في بناء مقياس هذا البحث، وتفسير نتائجه .

- التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد إجابته على مقياس الاستقواء الذي تم بناؤه في البحث الحالي .

ثانياً . المخططات المعرفية العدوانية (Aggressive Cognitive Schemas) :

عرفها كل من :

- Beck ,1999 : أفكار مشوهة ومبالغ فيها ، تجعل الفرد يفسر الأحداث بصورة عدائية لا تنسجم مع الواقع (Beck ,1999:12) .

- Dodge, 2006 : الفرضيات والمعتقدات التي تحفز الفرد على تفسير سلوكيات الآخرين، ونواياهم بصورة عدائية والتصرف تجاههم على وفق ذلك (Dodge, 2006:791) .

– التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف (Beck ,1999) تعريفاً نظرياً بوصفه تعريف صاحب النظرية المتبناة في بناء مقياس هذا البحث، وتفسير نتائجه .

– التعريف الاجرائي : الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد إجابته على مقياس المخططات المعرفية العدوانية الذي تم بناؤه في البحث الحالي .

ثالثاً. المرحلة الإعدادية:

– تعريف (وزارة التربية ، 1977):

مرحلة دراسية تقع ضمن المرحلة الثانوية بعد المتوسطة مدتها ثلاث سنوات تستهدف ترسيخ ما تم اكتشافه من قابليات الطلبة، وميولهم وتمكنهم من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة، والمهارة مع تنويع، وتعميق بعض الميادين الفكرية، والتطبيقية تمهيداً لمواصلة الدراســـة، وإعــدادهم للحيـــاة العلمية الإنتاجية (وزارة التربية ،1977، نظام المدارس الثانوية رقم 2) .

الإطار النظري :

اولاً. الاستقواء (Bullying):

(1) مفهوم الاستقواء:

يعود ظهور مفهوم الاستقواء إلى عام (1862) عندما نشرت صحيفة (تايمز) الأمريكية تقريراً مفصلاً عن سلوك الاستقواء لدى بعض أفراد الجيش الأمريكي ، إذ إن ظاهرة المضايقات، وعمليات الاستفزاز، والضرب، والسخرية كانت تنتشر بين الجنود الأمريكان ضد بعضهم بعضاً ، وفي إحدى الحوادث قام بعض الجنود بالتعرض إلى أحد الجنود الضعفاء مما أدى إلى وفاته ، وأثارت هذه الحادثة الرأي العام وأصبحت محل اهتمام الباحثين، والمسؤولين في المؤوسسات العسكرية، والتربوية، والرياضية (Edmondson& Zeman,2011:33) ، وكذلك أثارت هذه الحادثة انتباه عالم النفس (Dan Olweus) ودفعته إلى دراسة الاستقواء بوصفه ظاهرةً نفسيةً، وسلوكيةً لدى طلبة المدارس الابتدائية، والثانوية نتيجة انتشار السلوك العدواني لديهم (Koo,2007:112).

ويوصي العلماء والباحثون في مجال علم النفس بضرورة التمييز بين مفهومي العدوان، والاستقواء لدى الأفراد عند استعماله في البحوث والدراسات النفسية ، فعلى الرغم من أنّ الاستقواء يتضمن السلوك العدواني بدرجة كبيرة إلاّ أنّ العدوان حالة موقفية تظهر نتيجة مثيرات معينة تحفز الفرد نحو السلوك العدواني في حين أنّ الاستقواء اضطراب سلوكي لدى الفرد يتكرر في جميع المواقف الاجتماعية ، وأنّ الفرد المستقوي لا يشعر بالراحة، والمتعة، والاستقرار حتى يوجه الضرر، والأذى المادي، والانفعالي، والنفسي في نفس فرد آخر أقل منه سلطة، وقوة، ومكانة

، وبذلك ينظر عديد من الباحثين إلى الاستقواء بوصفه اضطراباً في الشخصية (Personality Disorder) أو عجز في عمليات التطور النفسي (Kumpulainen,2008:121).

واهتم الباحثون بتصنيف السلوكيات التي يتضمنها سلوك الاستقواء لدى المراهقين والبالغين ، إذ يأخذ الاستقواء عند توجيهه نحو الأفراد (الضحايا) اشكالاً متعددةً ، هي:

- المادية (Physical) : منها استعمال الضرب، واللكم، والركل، والقرص، أو الدفع .
- لفظية (Verbal): السخرية، والتنابز بالألقاب، أو التشهير بالضحية، وإطلاق النكات عليه، أو كتابة عبارات سيئة عنه .
- العلائقية (Relational): وتتضمن العمل على تحطيم الروابط ، والعلاقات الاجتماعية بين الأقران، ورفض قبول الصداقات (Berger,2014:302).

ويضيف(Olweus,1993) نوعاً آخر من الاستقواء سّماه الاستقواء الاجتماعي ويشبه إلى حّدٍ ما الاستقواء العلائقي يهدف إلى تشويه صورة الضحية ف نظر الآخرين من خلال نشر الشائعات عنه، وإحراجه في الأماكن الاجتماعية العامة (Olweus,1993:12).

وتشير الإحصائيات الخاصة بالجمعية الأمريكية لعلم النفس بأن حوالي (40%) من الطلبة في المدارس الابتدائية ، والثانوية مارسوا الاستقواء أثناء حياتهم الدراسية سواء كان ذلك داخل الصف أم المنزل أم خارجهما أم ضد نفس النوع أم ضد النوع الآخر ، وأن هذا السلوك يكون أكثر انتشاراً لدى الطلبة الذين ينحدرون من بيئات اجتماعية متدنية، أو يعيشون في بيئات غير صحية (Agirdag et.al,2011:465) وتشير بعض الدراسات إلى أنّ نسبة انتشار الاستقواء بين الطلبة عالمياً تتراوح بين (9-15%) فضلاً عن ذلك تشير دراسة (Limber& Small,2006) إلى أن نسبة انتشار الاستقواء في المملكة المتحدة تبلغ (25%) في المدارس الابتدائية ، وبنسبة (10%) في المدارس الثانوية ، وأنّ ما بين (15 – 25) طفلاً ينتحرون سنوياً بسبب تعرضهم للاستقواء، امّا بالنسبة لاختلاف انتشار الاستقواء على وفق متغير النوع ، فإن الاستقواء ينتشر بين الذكور أكثر من انتشاره بين الإناث، و الإناث أكثر تعرضاً للاستقواء من قبل الذكور ، وإنّ الطلبة الذكور يميلون إلى استعمال الأذى الجسدي في الاستقواء في حين تميل الإناث إلى استعمال الاستقواء اللفظي، والعلائقي في مابينهنَّ (Limber& Small,2006:5) .

(2) نظريات في تفسير الاستقواء :

" نظرية التعلم الاجتماعي " تنطلق هذه النظرية في تفسيرها للاستقواء عند الاطفال، والمراهقين من الفرضية الأساسية التي قدمها (إلبرت باندورا) في نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي التي تُشير إلى أنّ الفرد يكتسب جميع سلوكياته، واتجاهاته، واستجاباته الانفعالية، واضطراباته

السلوكية من خلال ملاحظة الآخرين (أفراد الأسرة ، والأصدقاء ، والجيران ، وزملاء الدراسة...وغيرهم) الذين يعدون نماذجَ للتعلم ، فعندما يلاحظ الفرد سلوك ما لدى الأفراد الآخرين ويحصلون في ضوئه على المتعة، والمكافأة، والتشجيع فإنه يقوم بتقليدهم ، وذلك عن طريق حفظه لهذا السلوك في الذاكرة طويلة المدى، واسترجاعه في المواقف الاجتماعية التي تتطلب القيام به (Tan,1986: 41)، وعليه فإن الأطفال والمراهقين الذين يتسمون بالاستقواء قد شاهدوا نماذج معينة في وقت سابق وقاموا بتقليدهم ، وهذا ما أكدته دراسة (Sheline, et.al,1994) التي أجريت على التلاميذ المستقوين في المرحلة الابتدائية ، إذ أشار التلاميذ إلى أن أغلب سلوكيات الأذى التي قاموا بها ضد التلاميذ الآخرين قد تعلموها من ملاحظة سلوكيات التأديب، والضرب القاسي الذي قام به الآباء تجاههم ، وبصورة مشابهة وجدت دراسة (Muller et al ,1995) التي أجريت على (570) عائلة ألمانية كان لديها أبناء يتسمون بالسلوك الاستقوائي ، تبيّن أن ثمّة علاقة ارتباطية طردية بين الاستقواء وملاحظة الابناء لما قام به الآباء من عقوبات جسدية ولفظية ضدهم ، إذ قام الآبناء بتقليد جميع ما قام به الآباء من أذى ضدهم، وتوجيهه نحو ضحايا السلوك الاستقوائي(Grille,2005: 77) .

" النظرية المعرفية " تفسر هذه النظرية الاستقواء من خلال الفرضيات التي وضعها عالم النفس (إلبرت أليس) المتعلقة بالمعتقدات، والأفكار اللاعقلانية ، فهو يرى أنّ جميع السلوكيات التي لا تنسجم مع معايير المجتمع ، والتوافق النفسي السوي تعود إلى الطريقة التي يفكر في ضوئها الأفراد ، إذ إن اتسام الأفراد بمعتقدات غير تكيفية تجعل طريقة تفسيرهم للعالم الخارجي بصورة لا تنسجم مع الواقع، ومتطلباته ومثال ذلك :اعتقاد الفرد بأنه من الواجب أنْ يحترمه جميع الناس حتى لو كان مخطئاً ، أو اعتقاده أنّ العالم مكاناً خالياً من الرحمة وعلينا أنْ نكون كذلك ، ومن ثم فإن مثل هذه المعتقدات ستجعل سلوكياتنا مشوهة وغير قادرة على التواصل مع الأفراد الآخرين بفاعلية كبيرة ، إذ إن الأفكار غير المنطقية واللاعقلانية تجعلنا نشعر ونفسر المعلومات بطريقة خاطئة، ونتصرف بصورة مخالفة تماماً للواقع الذي نعيش فيه (Trower et,al.1988:12) ، وهذا ما أكدته دراسة (Lohmann ,2013) التي أُجريت على مجموعة من الطلبة المستقوين بعمر يتراوح بين (12–18) سنة ، إذ وجدت الدراسة أنّ هؤلاء الطلبة كانت لديهم معتقدات، وافكار غير منطقية حول كيفية التعامل مع الآخرين، والتوافق مع الضغوط والمشكلات ، فكانوا يعتقدون بأنّ استعمال القوة والإكراه وسيلة جيدة لفرض احترامهم، وتحقيق حاجاتهم، ورغباتهم من الآخرين ، وأنّ العالم الخارجي مكاناً غيرُ آمن؛ لذلك يتطلب استعمال القوة، والعنف، والسيطرة على الضعفاء سواء كان ذلك بالضرب أم عن طريق حالات الغضب المستمرة (Lohmann,2013: 21) .

" نظرية التطور النفسي " قدم هذه النظرية البروفيسور (ديتر وولك) من قسم الصحة النفسية في جامعة (Warwick) خلال الاجتماع السنوي للجمعيات الأكاديمية لطب الأطفال (PAS) في سان دييغو وذلك في ضوء الدراسات الكثيرة التي أجراها، ومنها دراسته التي أُجريت على (4026) تلميذاً في المملكة المتحدة تتراوح أعمارهم بين(8-13) سنة، والتي أشارت نتائجها إلى أنّ سبب الاستقواء لدى (29.7%) من أفراد عينة الدراسة كان نتيجة الإيذاء المتكرر الذي تعرض له التلاميذ، والقسوة في معاملة الوالدين لهم ، والدراسة التي أجريت على (1073) طالباً بعمر (18) سنة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي توصلت إلى أنّ اكثر من (16.3%) من الطلبة المستقوين قد عانوا من الإساءة الجسمية، واللفظية داخل أسرهم ، كالضرب المبرح، والشتم، والحبس في غرف النوم، وإطلاق الألقاب والكلمات السيئة ، وفي دراسة أخرى أجراها (ديتر وولك) في ألمانيا على مجموعة من التلاميذ بلغوا (1072) تلميذاً بعمر (8) سنوات وجدت أن نسبة (24%) من التلاميذ المستقوين في ألمانيا كان السبب الرئيس لظهور الاستقواء لديهم هو العقاب البدني المتكرر من قبل الوالدين (Wolke,2001: 673) ، ونتيجة لنتائج تلك الدراسات وغيرها توصل (ديتر وولك) إلى أنّ الاستقواء يظهر لدى الأفراد في مرحلة الطفولة، والمراهقة نتيجة سوء معاملة الوالدين في الأسرة ، إذ إنّ هنالك في الواقع علاقة طردية بين سوء المعاملة الوالدية والسلوكيات غير السوية عند الأطفال ، حيث أن تعرض الابناء في مرحلة الطفولة، والمراهقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة للمعاملة الوالدية القاسية لزمن طويل الأمد تؤثر على نموهم الشخصي، وقد تؤدي بهم إلى الشعور بالاكتئاب، والقلق و ظهور السلوكيات غير السوية مثل: الاستقواء ، و أن معاملة الوالدين السيئة تكون الأنماط المعرفية والسلوكية المتعلقة باستعمال العنف في حياتهم اليومية (Wolke et.al,1995:447) .

ثانياً . المخططات المعرفية العدوانية Aggressive Cognitive Schemas:

(1) مفهوم المخططات المعرفية العدوانية:

ظهر مفهوم المخططات المعرفية في نظرية (بياجيه) في النمو المعرفي عام (1928)، إذ كان يرى أنّ لدى كل فرد مخططات، وبنى معرفية يستطيع من خلالها تفسير العالم الخارجي، والاستجابة له ويقصد (بياجيه) بالمخططات المعرفية مجموعة من التصورات، والافكار، والتوقعات التي يشكلها الفرد عن الأشياء والاحداث في البيئة الخارجية (واردزورث،12:1990)، وقسم (بياجيه) عام (1953) المخططات إلى مخططات سلوكية تتمثل بالمعتقدات التي تنظم الأنماط السلوكية للفرد عند الاستجابة للمثيرات البيئية والمخططات الرمزية التي تتمثل بالرموز، والصور اللفظية التي نستعملها لتمثيل جوانب الخبرة (كقراءة نص ما على سبيل المثال) والمخططات الإجرائية المتمثلة

بالنشاط العقلي الداخلي الذي يتمثل بدوره باستعمالنا واحدة أو أكثر من العمليات المعرفية على الشيء الذي نفكر فيه (Messerly,1992: 76) ، وبعدها انتقلت أفكار (بياجيه) ومفاهيمه عن البنى المعرفية إلى مجالات علم النفس الأُخرى مثل: النمو النفسي، والشخصية والصحة النفسية ، ويعد بيك (Beck) وهو أحد علماء النفس الذين استعاروا مفهوم المخططات المعرفية من (بياجيه) في تفسير الشخصية والأفكار السلبية واللاعقلانية لدى الأفراد عام (1961) ، وينظر (بيك) إلى المخططات المعرفية بوصفها مجموعة من الاعتقادات، والافتراضات، والتوقعات، والمعاني التي يكونها الفرد عن الأحداث ، والآخرين والبيئة التي يعيش فيها ، وهي التي تشكل الإطار الأساس الذي يستعمله لفهم الذات، والعالم والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، ويعدها المسؤولة عن نشأة الأفكار السلبية، والأنماط السلوكية العدوانية (Beck, et.al,1979:283) ، وقد توصل (بيك) إلى مجموعة من الأفكار المشوهة عند الأفراد وصنفها إلى عدة أفكار وفقاً لتأثيرها على الفرد ، ومن هذه الأفكار (التجنبية) وتكون مسؤولة عن انطواء الفرد وانعزاله عن الآخرين ، و(المحبطة للذات)، وهي الأفكار المسؤولة عن تدني تقدير الذات ، و(العدائية) وبموجبها يفضل الفرد استعمال القوة، والسيطرة، والهيمنة على الآخرين عند التعامل معهم (Padesky,1994:268) .

وبهذا الإنجاز الذي قدمه (بيك) عن الأفكار المشوهة ظهر مفهوم المخططات المعرفية العدوانية في ميدان علم النفس، وأخذ بعض علماء النفس توظيف هذا المفهوم في بحوثهم النفسية، ومنهم عالم النفس (Dodge,1982) وعالما النفس (Serin & Kuriychuk, 1994) ، الذين أشارا إلى أن المخططات المعرفية العدوانية مجموعة من الأفكار السلبية غير الصحية التي تدفع بالفرد إلى تفسير العالم الخارجي والتصرف فيه على نحو عدائي ومحبط ، وهي التي تجعل الفرد يجد في العدوان الاستجابة الأكثر مناسبة للمواقف البيئية ، وذلك في ضوء المبررات العدائية التي يتبناها، مثل: تبرير الغضب، وسوء التعامل مع الآخرين (Calvete ,2010:202)، وتسمح مثل هذه المخططات في ضوء المبررات العدائية إلى قيام الفرد بالسلوكيات الضارة نحو الآخرين بكل سهولة فضلا عن أنّها تؤدي إلى نقص كفاية القدرات المعرفية لدى الفرد وتجعله عاجزاً على إدراك وتفسير المواقف السلوكية على نحو أكثر مرونة ، وأنها تؤدي إلى ضعف السيطرة على الذات في الاستجابة الى المواقف الضاغطة، والمثيرة للغضب، والانفعال(محمود،487:2008)

وهذا ما أكده كل من (Novo & Welch,1989) في أن هذه الأفكار تتوسط العمليات المعرفية المؤدية لحدوث الغضب، والمشاعر العدائية ، وتتدخل في تفسير المواقف الخارجية المحايدة أثناء إدراك الفرد للاحداث وتحويلها إلى مواقف مثيرة للعدائية ، وتصبح بموجبها توقعات

الفرد ذات العلاقة بالموقف غير واقعية فينظر إلى الأفعال التي تصدر من الآخرين على أنها تهديدات لصورته الذاتية ، فتجعله يقوم بالسلوكيات العدوانية تجاه الآخرين (محمد،49:2000).

- أنواع المخططات المعرفية العدوانية :

حظيت البُنى المعرفية ذات العلاقة بالسلوك العدواني باهتمام العلماء والباحثين في مجال دراسة الشخصية والصحة النفسية ، وذلك في ضوء الأبحاث التي اجروها على مجموعات مختلفة من الأفراد ذي السلوكيات العدوانية ، والمضادة للمجتمع ، وتوصل العلماء إلى مجموعة من المخططات المعرفية ذات العلاقة بهذا النوع من السلوك ، وصنفوها بتصنيفاتٍ عديدة ، منها:

– تصنيف إليس (Eilles,1970) الذي حدد هذه المخططات بما يأتي :

أ. ضعف المسؤولية الانفعالية (Lack of Emotional Responsibility): اعتقاد الفرد بأن السبب الرئيس في المشاعر العدائية التي يشعر تصرفات الآخرين ، وأنّ هذه المشاعر ليست من طبيعته الداخلية .

ب. التعبير الميسر (Cathartic Expression) : اعتقاد الفرد بضرورة التعبير عن مشاعر الغضب والعدائية تجاه الأفراد الآخرين بشكل صريح، ومباشر من دون الحاجة إلى كبتها في داخله .

ج.الغضب وسيلة للسيطرة على الآخرين (Anger Expression as a Way to Control Others) : اعتقاد الفرد بأن الغضب، والعنف وسيلة أساسية وجيدة لأخضاع الآخرين من أجل الحصول على الحاجات والرغبات الخاصة .

د.نسب (عزو) العدائية للنوايا (Hostile attribution of Intents) : ويظهر ذلك من خلال ميل الفرد لإدراك أن الأفراد الأخرين لديهم نوايا عدائية تجاهه ، فهم الذين يكرهونه، ويحقدون عليه، لذا يجب القيام بإيذائهم قبل توجيه أذاهم نحوه .

– تصنيف بيك (Beck,1999): حدد (بيك) بعض المخططات المعرفية التي تظهر لدى الأفراد ذوو السلوك العدواني وفق ما يأتي :

أ. الاستنتاج التعسفي (Arbitrary Inference): عملية يفسر الفرد من خلالها الموقف، أو الحدث الخارجي من دون أنْ تكون لديه أدلة واقعية تدعم تفسيره ، مثل تفسير بعض الأفراد سلوكيات الآخرين على أنها تهديدات مباشرة لهم .

ب. التجريد الانتقائي (Selective Abstraction): تركيز الفرد على أحد التفاصيل السلبية من دون التركيز على بقية التفاصيل الإيجابية المحيطة به ، مثل تركيز الفرد على فكرة أنه فرد غير محبوب من قبل الآخرين لأنّه يغضب بسرعة، ويتناسى السمات الإيجابية التي يتمتع بها .

ج. أخطاء التقييم (التضخيم) (Magnification) : أخطاء معرفية في تقدير الفرد لحجم العمل الذي يقوم به الآخرين مما يسبب له سرعة الغضب، والاندفاع في التصرف تجاههم ، كتفسير الفرد اصطدام أحد الأفراد به على أنه سلوك عدواني ضده .

د. التفسيرات الشخصية (Personalization): قيام الفرد بوضع علاقات سببية تامة بين الأحداث الخارجية وذات الفرد على الرغم من عدم وجود علاقة بينهما ، مثل تفسير الطالب الذي يُطرد من الامتحان بسبب الغش بأن التدريسي يعاديه، ويكرهه (Beck,et.al,1999:33) .

- خصائص المخططات المعرفية العدوانية :

يُشير عدد من الباحثين إلى أنّ هناك صفات محددة تميز المخططات المعرفية العدوانية عن غيرها من المخططات المعرفية الأخرى ، وقد حددها عالم النفس (Froggatt,1997) بأربعة صفات أساسية ، هي :

- أنّها مشوهة للواقع ، ففي ضوئها يكون تفكير الفرد مشوهاً في تفسير الأحداث أو يتضمن أسالـيباً غير منطقية في تقييم ذاته، والآخرين، والعالم المحيط به .
- تحول بين الفرد وتحقيق الأهداف، والحاجات التي يرغب في تحقيقها.
- تثير انفعالات متطرفة.
- تجعل الفرد يقدم على أنواع من السلوك تلحق الضرر به ، وبالآخرين(حفني،23:2005). . كذلك وصفها (بيك ،1988) بما يأتي:
- أنّها مشوهة للواقع، وذات رؤية ضيقة لا يُدرك الفرد خلالها إلّا ما يتفق مع تفكيره هو.
- منحازة للذات وموجّهة ضد الآخرين .
- إطلاق ألقاب ومسميات سلبية على الأشياء أو الأفراد.
- مغلفة بانفعالات حادة ، وشديدة .
- ذات علاقة ارتباطية قوية بالإصابة بالاضطرابات الانفعالية، والسلوكية، مثل: الغضب، وفقدان السيطرة على الذات (بيك،23:2000) .

(2) نظريات في تفسير المخططات المعرفية العدوانية :

" نظرية بيك ، **1969** " يرى أنّ خلال تنشئة الفرد ، وتفاعلاته ، وخبراته مع الآخرين تتكون لديه مجموعة من الأفكار، والمعتقدات عن ذاته والعالم الخارجي ، ووفقاً لنوع هذه التفاعلات، والخبرات تتكون لدى الفرد مخططات معرفية يدرك في ضوئها الواقع والعالم الخارجي ويفسره ، إذ إنّ المخططات عبارة عن بنية معرفية يفحص، ويرمز، ويفسر في ضوئها الفرد المثيرات، والأحداث التي يواجهها في العالم الخارجي(Beck & Perkins, 2005)، وعليه إذا كانت خبراته المكتسبة

عن طريق تلك التفاعلات إيجابية فإن مخططاته، ورؤيته لذاته ، والعالم، والمستقبل ستكون سوية، ومليئة بالأمان، والتفاؤل، والأمل في حين إذا كانت الخبرات الناتجة عن علاقاته الاجتماعية سلبية تتكون لديه مخططات معرفية مشوهة، وغير سوية تجعله يشعر بالعدوانية، والاكتئاب، والانفعال المستمر ، وينتج عنها تحيز سلبي منتظم في تفسير، واستدعاء الخبرات المرتبطة بالأحداث ، وبذلك يكون من السهل بالنسبة للفرد العدواني ملاحظة الجوانب غير السوية في سلوكيات الآخرين ، ويصعب عليه ملاحظة الجوانب الإيجابية الموجودة فيهم ، ويترتب على ذلك أنّ تكون هذه الأفكار ، والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد هي التي تبرر له مشروعية القيام بممارسة السلوكيات العدوانية تجاه الآخرين ، لأنّه يفسير كل مايصدر من الآخرين من سلوكيات على أنّها موجهة ضده ، ومثال ذلك : اعتقاد الفرد بضرورة أن يكون قوياً، وأنه إذا لم يكن قوياً سيفقد قيمته عند الآخرين ، وسوف يكون غير جدير بالاحترام (Calvete,2008:108).

" أنموذج **Serin & Kuriychuk, 1994** " اهتم هذا الأنُموذج بتعرف الأسلوب المعرفي الذي يفضله الفرد تجاه استعمال العنف، والقوة في حل مشاكله اليومية، وعلاقاته مع الآخرين ، فهو يهتم بالتعرف على أثر المعتقدات العدوانية (Aggressive Beliefs) ، والغضب (Anger) ، والتشويهات المعرفية (Cognitive Distortions) المتعلقة بالعنف (Robinson,1995: p.5).

إذ يرى (Serin & Kuriychuk,1994) أنّ مجموعة الانتهاكات السلوكية التي يقوم بها الفرد تعود إلى مجموعة المعتقدات، والأفكار العدائية الموجودة لديه ، فعند تفاعل الفرد مع الأحداث الخارجية فإن هذه الأفكار تظهر في المعالجة المعرفية للمعلومات ، وهي التي تحفز خبراته المخزونة في البناء المعرفي إلى استعمال العنف ، والقوة في التعامل مع الاحداث الجديدة ، ومن ثَمّ تكوّن اسلوباً معرفياً يستعمله الفرد لتفسير تصرفات الآخرين واستجاباتهم بطريقة سيئة ، أي إنّ تصرفاتهم سيئة تجاهه ، مما يؤدي بالفرد إلى اتخاذ السلوك العدواني اسلوباً دفاعياً من أجل الحفاظ على ذاته من انتهاكات الآخرين ، ووضع (سيرن وكيوريشك) جملة من الخصائص التي تميز الأسلوب المعرفي العدائي في تفسير المواقف الخارجية ، وهي:

- تفسير مشوه وغير عقلاني للأحداث الخارجية .
- ضعف السيطرة الانفعالية على الانفعالات السلبية، مثل: الغضب .
- تمثيل الأحدث واتخاذ القرارات ، والأحكام بشأن الآخرين بشكل متسرع .
- عدم الاهتمام بنتائج السلوكيات العدوانية التي يقوم بها .

وبذلك نجد أنّ الفرد العدواني تنقصه السيطرة الانفعالية، والقدرة على التخطيط ، وتقييم المواقف الخارجية بشكل واقعي وموضوعي ؛ لذا يكون اندفاعياً نحو إيذاء الآخرين، وتخريب الممتلكات الخاصة بهم. . (Serin & Kuriychuk,1994:433).

ثالثاً . الموازنة بين نظريات البحث:

من العرضِ السابق للإطار النظري المُفسر لمتغيرات البحث نجد أن الاستقواء على وفق نظرية التطور النفسي يظهر لدى الأطفال ، والمراهقين على أنّه يكون ناتج سوء معاملة الأبوين لهم ، إذ إن المعاملة السيئة من قبل الوالدين هي التي تعمل على تكوين الأنماط المعرفية والسلوكية ذات الطبيعية العدوانية لدى الأبناء ، وتساوقت هذه النظرة مع نظرية (أرون بيك) التي تنظر إلى تنشئة الفرد، وتفاعلاته، وخبراته المكتسبة كونها العامل الرئيس في تكوين المخططات المعرفية العدوانية لديه ، وأنّ الأفكار والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد هي التي تسوّغ له مشروعية القيام بممارسة السلوكيات العدوانية تجاه الآخرين .

وعليه فقد تبنّى الباحث كل من نظرية التطور النفسي لــ (Dieter Wolk) ونظرية (Beck) إطاراً نظرياً في تفسير نتائج البحث ؛ لأنّه اعتمد التعريفات النظرية لهما في بناء مقاييس هذا البحث (مقياس الاستقواء ، ومقياس المخططات المعرفية العدوانية)، فضلاً عن اعتماد عدد من الدراسات العلمية لهما.

- **إجراءات البحث:**

أولاً. مجتمع البحث وعينته:

تكوّن مجتمع البحث الحالي من طلبة المرحلة الاعدادية في مركز مدينة الديوانية البالغ عددهم (3587)*[1] بواقع (1661) طالباً، و(1926) طالبة للعام الدراسي (2017-2018)، وقام بعدها الباحثُ بسحب عينة بالطريقة العشوائية البسيطة بلغت (200) طالباً من الذكور والإناث ، بواقع (100) طالباً و(100) طالبةً.

ثانياً.مقاييس البحث:

(1) مقياس الاستقواء :

بعد الاطلاع على المقاييس الأجنبية والعربية المُعدة لقياس هذا المفهوم قام الباحث بصياغة (22) فقرة مستوحاة من نظرية التطور النفسي لــ (ديتر وولك) تتسق مع التعريف النظري للمفهوم

* تم الحصول على إحصائيات البحث من وحدة التخطيط في مديرية تربية الديوانية بعد استبعاد المدارس المسائية ، ومدارس المتميزين.

وعينة البحث وتحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن تلك الفقرات قبل أن يقوم بتحديد صلاحيتها وعرضها على الخبراء .

- صلاحية المقياس: للتعرّف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله عُرض المقياس المكون من (22) فقرة وبأربعة بدائل تتمثل بـــ (دائماً ، وغالباً ، وأحياناً ، وأبداً). على (10) من الخبراء المختصين في علم النفس لبيان آرائهم وملاحظاتهم في ما يتعلق بمدى صلاحية المقياس، و ملاءمته للهدف الذي وضع لأجله، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها وباعتماد نسبة اتفاق (80%)، فأكثر بين تقديرات الخبراء (عودة ،1993: 157) تم تعديل (3) فقرات، ولم تحذف أية فقرة من فقرات المقياس، وبهذا يكون المقياس بعد عرضه على الخبراء مكوناً من(22) فقرة.
- تصحيح المقياس:استُعمل أسلوب (ليكرت) في وضع بدائل فقرات المقياس ، فإذا كانت إجابة الطالب عن فقرات المقياس ذات الاتجاه الإيجابي بـــ (دائماً) تعطى له (أربعة درجات) في حين إذا كانت إجابته عن فقرات المقياس بـــ(أبداً) تعطى له (درجة واحدة) ، أما إذا كانت الإجابة عن الفقرات ذات الاتجاه العكسي بـــ(دائماً) فستعطى له (درجة واحدة)، وإذا كانت إجابته عن فقرات المقياس بـــ (أبداً) فستعطى له(أربعة درجات).
- وضوح فقرات المقياس وتعليماته: للتعرف على مدى وضوح فقرات المقياس، وتعليماته، وبدائله ووضوح لغته فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة طبق هذا المقياس على عينة عشوائية مكونة من (25) طالباً، وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية، ومن هذا الإجراء تبين أن التعليمات كانت واضحة، والفقرات مفهومة ، وأنَّ الوقت المستغرق للإجابة بمعدل (7) دقائق .
- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: بعد تطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلبة المرحلة الإعدادية مكونة من (200) طالب وطالبة ، تمّ التحليل الإحصائي بأسلوبين هما :

أ . المجموعتان المتطرفتان :

بعد تصحيح استمارات طلبة المرحلة الإعدادية المُجبين على مقياس البحث قام الباحث بترتيبها تنازلياً من أعلى درجة كلية الى أدنى درجة ثم أخذت نسبة الـــ (27%) العليا من الاستمارات بوصفها

حاصلة على أعلى الدرجات، وسميت بالمجموعة العليا التي بلغت (54) استمارة ، ونسبة الـــ (27%) الدنيا والحاصلة على أدنى الدرجات وسميت بالمجموعة الدنيا وقد بلغت (54) استمارة، ومن أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الاستقواء استُعمل الاختبار التائي

(T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا، والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس(الإمام،114:1990)، وقد تبين أنّ الفقرات كانت مميزة باستثناء الفقرتين (24,3) عند مقايسة قيمها المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1.98) ومستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (106) ويبين جدول (1) ذلك.

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي):

يُعد ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس مؤشراً لصدق الفقرة ، وهذا يعني أنّ الفقرة تسير بالاتجاه نفسه الذي يسير فيه المقياس ككل (Anastasi,1976:28) ، ولتحقيق ذلك اعتمد في استخراج صدق فقرات المقياس على معامل ارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة، والدرجة الكلية للمقياس، إذ تم التطبيق على عينة مكونة من (200) طالبٍ وطالبة ، وأظهرت النتائج أنَّ معاملات الارتباط كانت دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)، ومستوى دلالة (0.05) ، وبدرجة حرية (198) باستثناء الفقرتين(24,3)، إذ كان معامل ارتباطهما ضعيفاً ايضاً عند مقايسته بمعيار (Nunnally , 1994) لعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية الذي يُشير إلى ان الفقرة تكون ذات ارتباط جيد عندما يكون معامل ارتباطها (0.20)، فأكثر وجدول(1) يبين ذلك.

جدول (1) القوة التمييزية وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات مقياس الاستقواء

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	3.814	0.437	2.925	1.061	5.690	0.495	دالة
2	3.666	0.582	2.407	1.055	7.675	0.508	دالة
3	2.851	1.035	2.500	1.041	1.761	0.131	غير دالة
4	3.648	0.704	3.037	1.148	3.333	0.326	دالة
5	3.333	0.824	2.000	1.081	7.205	0.560	دالة
6	3.555	0.634	2.185	1.198	7.425	0.579	دالة
7	3.740	0.588	2.907	1.217	4.529	0.442	دالة
8	3.833	0.376	3.203	0.997	4.339	0.475	دالة
9	3.796	0.406	3.055	1.053	4.820	0.429	دالة

10	3.666	0.549	2.833	1.023	5.272	0.459	دالة
11	3.518	0.720	1.944	1.053	9.064	0.637	دالة
12	3.666	0.549	3.018	1.107	3.853	0.403	دالة
13	3.518	0.665	2.222	1.075	7.530	0.622	دالة
14	3.722	0.529	2.814	1.150	5.266	0.613	دالة
15	3.740	0.619	3.092	1.068	3.855	0.427	دالة
16	3.796	0.450	2.907	1.137	5.340	0.575	دالة
17	3.777	0.501	2.611	1.204	6.573	0.624	دالة
18	3.685	0.577	2.111	1.040	9.725	0.710	دالة
19	2.702	1.126	2.136	0.877	2.889	0.265	دالة
20	3.555	0.718	2.611	1.106	5.263	0.499	دالة
21	2.703	1.126	2.148	0.877	2.859	0.350	دالة
22	2.963	1.243	2.666	1.115	1.303	0.047	غير دالة

أصبح مقياس الاستقواء مكوّناً من (20) فقرة بعد إجراء التحليل الإحصائي بالأسلوبين المذكورين آنفاً.

- مؤشرات صدق المقياس:

يُعد الصدق من الخصائص الضرورية في بناء المقاييس النفسية، لأنّه يُشير إلى قدرة المقياس على قياس الصفة التي وضع من أجل قياسها (فرج، 1997: 360)، واستخرج للمقياس الحالي مؤشرات الصدق الآتية :

الصدق الظاهري: يشير(Ebel) إلى أنَّ افضل طريقة للتحقق من الصدق الظاهري تتمثل في عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها في قياس الصفة المراد قياسها(Ebel, 1972: 55)، وتحقق هذا المؤشر من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على الخبراء والأخذ بآرائهم وملاحاظاتهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته.

صدق البناء : تحقق هذا النوع من الصدق من خلال إجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس بأسلوبي المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

- مؤشرات الثبات:

يُقصد بالثبات مدى اتساق المقياس في ما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد(أبو حطب وصادق،101:1991)، واستعمل في إيجاد الثبات الطريقتين الآتيتين:

الاختبار- إعادة الاختبار: أنّ معامل الثبات على وفق هذه الطريقة هو عبارة عن قيمة معامل الارتباط بين درجات الأفراد التي نحصل عليها من التطبيق الأول وإعادة تطبيق المقياس على الأفراد أنفسهم، وبفاصل زمني ملائم بين التطبيقين(Anastasi,1976:115)، ولحساب معامل الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من(40) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية في مركز مدينة الديوانية، وبعد التطبيق الأول بأسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس على الطلبة أنفسهم ، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الطلبة في التطبيقين فظهر معامل الثبات بهذه الطريقة (0.71)، وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداًعلى استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن .

معادلة ألفا كرونباخ : وتعتمد هذه الطريقة على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، وتستند على الانحراف المعياري للمقياس، والانحرافات المعيارية للفقرات المفردة (ثورندايك وهيجن،79:1989) إذ إنّ الفقرة مقياس قائم بحد ذاته، وباستعمال معادلة (ألفا كرونباخ) للثبات وجد أنَّ معامل ثبات مقياس الاستقواء قد بلغ (0.74) ، وهو معامل ثبات جيد عند مقايسته بمعيار (ألفا) للثبات البالغ (0.70) (Ebel, 1972: 59)، ويُعد معامل الثبات جيداً إذا كان مربعه (0.50) فأكثر.

- حساب الدرجة النهائية لمقياس الاستقواء:

أصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (20) فقرة يستجيب في ضوئها المستجيب على أربعة بدائل؛ لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها هي (80)، وأدنى درجة (20)، وبمتوسط فرضي مقداره (50) .

(2) مقياس المخططات المعرفية العدوانية :

بعد الاطلاع على الأدبيات الأجنبية ، والعربية ذات العلاقة بهذا المفهوم صيغت (22) فقرة مستوحاة من نظرية (Beck,1969) تتسق مع التعريف النظري للمفهوم وعينة البحث ، وتحديد البدائل التي تناسب الإجابة عن تلك الفقرات قبل أن يقوم بتحديد صلاحيتها، وعرضها على الخبراء .

- صلاحية المقياس: للتعّرف على مدى صلاحية المقياس وتعليماته وبدائله ، عُرض المقياس المكون من (22) فقرة وبأربعة بدائل تتمثل بـــ (أوافق تماماً ، وأوافق ، وأوافق احياناً ، ولا أوافق أبداً)، على (10) من الخبراء المختصين في علم النفس هم ذاتهم الذين عُرضَ عليهم

المقياس الأول لبيان آرائهم وملاحظاتهم في ما يتعلق بمدى صلاحية المقياس، و ملاءمته للهدف الذي وضع لأجله، وبعد جمع آراء الخبراء وتحليلها وباعتماد نسبة اتفاق (80%) فأكثر بين تقديرات الخبراء(عودة ،1985: 157) تم قبول الفقرات جميعها من دون استبعاد أية فقرة .

- تصحيح المقياس:استُعمل الأُسلوب نفسه الذي ذُكر في وضع بدائل المقياس الأول، كما اعتمد عدد البدائل ذاته في الإجابة عن فقرات هذا المقياس(البدائل الأربعة) ، وكانت طريقة التصحيح نفسها أيضاً.
- وضوح فقرات المقياس وتعليماته: للتعرف على مدى وضوح فقرات المقياس، وتعليماته، وبدائله ووضوح لغته فضلاً عن حساب الوقت المستغرق للإجابة طبق هذا المقياس على عينة عشوائية مكونة من (25) طالباً، وطالبة من طلبة المرحلة الإعدادية وهم ذاتهم الذين طبق عليهم المقياس الأول ومن هذا الإجراء تبين أن التعليمات كانت واضحة، والفقرات مفهومة، وأنَّ الوقت المستغرق للإجابة بمتوسط (8) دقائق .
- التحليل الإحصائي لفقرات المقياس: تمّ التحليل الإحصائي لفقرات هذا المقياس بأسلوبين، هما :

أ . المجموعتان المتطرفتان :

من أجل استخراج القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات مقياس الاستقواء استُعمل الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين العليا، والدنيا لدرجات كل فقرة من فقرات المقياس تبين أنّ جميع الفقرات كانت مميزة عند مقايسة قيمها المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (1.98)، ومستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (106) ويُبيّن جدول (2) ذلك.

ب . علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس(الاتساق الداخلي):

أظهرت النتائج أنَّ معاملات الارتباط كانت دالة عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96)، ومستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية قدرها (198) ، وأنّها جيدة عند مقايستها بمعيار (Nunnally , 1994) لعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية الذي يُشير إلى أنّ الفقرة تكون ذات ارتباط جيد عندما يكون معامل ارتباطها (0.20) فأكثر ، وجدول(2) يُبين ذلك.

جدول (2) القوة التمييزية وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لفقرات مقياس المخططات المعرفية العدوانية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
1	3.907	0.292	3.037	0.970	6.309	0.447	دالة
2	3.888	0.371	3.092	0.995	5.506	0.402	دالة
3	3.370	0.937	2.592	1.073	4.011	0.359	دالة
4	3.518	0.720	2.518	1.041	5.804	0.440	دالة
5	3.666	0.614	2.833	1.077	4.938	0.404	دالة
6	3.629	0.807	2.888	1.075	4.046	0.356	دالة
7	3.963	0.190	2.981	1.072	6.620	0.548	دالة
8	3.907	0.401	2.981	1.054	6.028	0.469	دالة
9	3.870	0.339	3.018	1.090	5.483	0.512	دالة
10	3.870	0.390	3.129	0.825	5.962	0.506	دالة
11	3.963	0.190	3.111	0.883	6.929	0.616	دالة
12	3.981	0.136	3.129	0.847	7.290	0.674	دالة
13	3.851	0.407	3.075	0.937	5.573	0.558	دالة
14	3.888	0.419	3.129	0.891	5.664	0.515	دالة
15	3.944	0.231	3.203	0.939	5.627	0.536	دالة
16	3.925	0.427	3.148	0.919	5.635	0.551	دالة
17	3.981	0.136	3.148	0.919	6.588	0.546	دالة
18	3.944	0.231	3.129	0.952	6.108	0.540	دالة
19	3.833	0.423	2.888	1.040	6.180	0.501	دالة
20	3.888	0.317	3.111	0.904	5.965	0.483	دالة
21	3.722	0.492	2.981	0.999	4.885	0.450	دالة
22	3.685	0.639	2.870	1.028	4.944	0.448	دالة

-

- مؤشرات صدق المقياس:

استخرج للمقياس الحالي مؤشرات الصدق الآتية :

الصدق الظاهري: تحقق هذا المؤشر من الصدق في المقياس الحالي من خلال عرضه على الخبراء والأخذ بآرائهم حول صلاحية فقرات المقياس وتعليماته.

2 . صدق البناء : تحقق هذا النوع من الصدق من خلال اجراء التحليل الإحصائي لفقرات المقياس بأسلوبي المجموعتين المتطرفتين ، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

- مؤشرات الثبات:

استعمل في إيجاد ثبات هذا المقياس الطريقتين الآتيتين:

الاختبار- إعادة الاختبار: لحساب معامل الثبات بهذه الطريقة تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من(40) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الإعدادية في مركز مدينة الديوانية هم ذاتهم الذين طبق عليهم حساب ثبات المقياس الأول ، وبعد التطبيق الأول بأسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس من جديد عليهم ذاتهم ، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الطلبة في التطبيقين ظهر معامل الثبات بهذه الطريقة (0.73) وقد عدت هذه القيمة مؤشراً جيداًعلى استقرار إجابات الأفراد على المقياس عبر الزمن .

معادلة ألفا كرونباخ : باستعمال معادلة (ألفا كرونباخ) للثبات وجد أنَّ معامل ثبات مقياس المخططات المعرفية العدوانية بلغ (0.75)، وهو معامل ثبات جيد عند مقايسته بمعيار (ألفا) للثبات البالغ (0.70) و يُعدُّ معامل الثبات جيداً إذا كان مربعه (0.50) فأكثر.

- حساب الدرجة النهائية لمقياس المخططات المعرفية العدوانية:

أصبح المقياس بصيغته النهائية مكوناً من (22) فقرة يستجيب في ضوئها المُجيب على أربعة بدائل لذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها هي (88)، وأدنى درجة (22) وبمتوسط فرضي مقداره (55) .

- التطبيق النهائي:

بعد أن استوفى المقياسان شروطهما النهائية من الصدق، والثبات، والقدرة على التمييز، طبق المقياسيين على عينة مكونة من (200) طالبٍ وطالبة- هي ذاتها عينة التحليل الاحصائي- وبواقع (100) طالب، و(100) طالبة من طلبة المرحلة الإعدادية في مركز مدينة الديوانية.

- الوسائل الإحصائية :

لمعالجة بيانات هذا البحث استعملت مجموعة من الوسائل الإحصائية باعتماد برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وهذه الوسائل، هي :

1 .الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف دلالة الفرق الإحصائي بين الوسط الحسابي، والوسط الفرضي لدرجات عينة البحث على مقياسي البحث.

2.الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لتعرف القوة التمييزية، وتعرف دلالة الفرق بين الذكور والإناث على مقياسي البحث.

3. معامل ارتباط (بيرسون) استعمل في حساب معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار، وعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية، والعلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث .

4 . معامل (ألفا كرونباخ) للثبات في حساب الثبات لمقياسي البحث .

5. تحليل الإنحدار لتعرف مدى إسهام المخططات المعرفية العدوانية في الاستقواء .

- عرض النتائج وتفسيرها:

- تعرف الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية :

تبين أنّ الوسط الحسابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (62.470)، وانحراف معياري (7.603) في حين كان الوسط الفرضي (50)، وعند مقارنة الوسط الحسابي لعينة البحث بالوسط الفرضي للمقياس، وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ، ظهر أنّ القيمة التائية المحسوبة قد كانت(23.193)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96)، وتشير تلك النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (**0.05**)، و بدرجة حرية (199) ، وأنَّ عينة البحث يمارسون سلوك الاستقواء وجدول (3) يُبين ذلك.

جدول(3) الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لدرجات عينة البحث على مقياس الاستقواء

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
200	62.470	7.603	50	199	23.193	1.96	دالة

إنّ هذه النتيجة تبدو مقبولة فـــــي ضوء الإحباطات، والضغوطات، وأساليب معاملة الوالدين التي يتعرض لها الطلبة (المراهقون) في هذه المرحلة العمرية ، وتشير الدراسات النفسية في هذا المجال إلى أنّ استمرار المواقف، والأحداث الضاغطة في حياة المراهقين قد تحول سلوكياتهم العدوانية بكل أشكالها من استجابات موقفية إلى خصائص ثابتة نسبياً في شخصياتهم فضلاً عن عدم إشباع المراهقين لحاجاتهم الأساسية تُشكل لديهم إساءات مدركة لذواتهم مما يدفع بهم إلى تفريغها عن طريق المظاهر السلوكية المعبرة عن العدوان مثل : الضرب، وابتزاز الطلبة الآخرين .

- تعرف دلالة الفرق في الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث):

كان الوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس الاستقواء (63.230)، وبتباين (7.298) في حين كان الوسط الحسابي للإناث (61.710) ، وبتباين (7.860) ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (1.417)، وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى أنْ لا فرق ذي دلالة احصائية بين طلبة المرحلة الاعدادية (الذكور، والإناث) على مقياس الاستقواء وجدول (4) يبين ذلك.

جدول (4) الموازنة على مقياس الاستقواء على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث)

العينة	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
الذكور	100	63.230	7.298	198	1.417	1.96	غير دالة
الإناث	100	61.710	7.860				

على الرغم من النظرة السائدة في أنّ الذكور أكثر عدوانية من الإناث إلّا أنه لايمكن القول بعدم تعرض كليهما إلى الضغوط، والإحباطات خلال هذه المرحلة العمرية الحرجة (المراهقة)، وأنّ لكل منهما طريقته الخاصة في مواجهة تلك الضغوط، والإحباطات ، وعليه ليس بالضرورة أنْ يكون الاستقواء بدنياً لدى الإناث بل قد يكون لفظياً، أو اجتماعياً، أو على ممتلكات الطالبات الآخريات.

- تعرف المخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية :

ولتحقيق هذا الهدف ظهر أنّ الوسط الحسابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية (75.930)، وانحراف معياري (7.544) في حين كان الوسط الفرضي (55)، وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس وباستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أنّ القيمة التائية المحسوبة (39.233)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (1.96)، وتشير تلك النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (**0.05**) و بدرجة حرية (199) ، مما يُشير إلى أنَّ عينة البحث لديهم مخططات معرفية عدوانية ويبين جدول (5) كل ذلك.

جدول(5) الفرق بين الوسطين الحسابي الفرضي لدرجات عينة البحث على مقياس المخططات المعرفية العدوانية

عدد أفراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
200	75.930	7.544	55	199	39.233	1.96	دالة

يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء النظرية المتبناة أن الخبرات التي أكتسبها أفراد عينة البحث(المراهقون) عن طريق علاقاتهم الاجتماعية كانت سلبية مما كون لديهم مخططات معرفية مشوهة، وغير سوية جعلتهم يشعرون بالعدوانية تجاه الآخرين، وملاحظة الجوانب غير السوية في سلوكياتهم من دون ملاحظة الجوانب الإيجابية الموجودة فيهم .

- تعرف دلالة الفرق في المخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الاعدادية على وفق متغير النوع (الذكور، والإناث):

ظهر الوسط الحسابي للطلبة الذكور على مقياس المخططات المعرفية العدوانية (76.150)، وبتباين (7.996) ، وكان الوسط الحسابي للإناث (75.710)، وبتباين (7.097) ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة كانت (0.412) ، وهي أقل من القيمة الجدولية (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) مما يشير إلى أنْ لا فرق ذي دلالة إحصائية بين طلبة المرحلة الاعدادية (الذكور، والإناث) على مقياس المخططات المعرفية العدوانية ويُبين جدول (6) ذلك.

جدول (6) الموازنة على مقياس المخططات المعرفية العدوانية على وفق متغير النوع (الذكور ، والإناث)

العينة	عدد الأفراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة (0.05)
الذكور	100	76.150	7.996	198	0.412	1.96	غير دالة
الإناث	100	75.710	7.097				

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الخبرات التي اكتسبها (الذكور، والإناث) من خلال التنشئة، والتفاعلات الاجتماعية هي ذاتها الخبرات الناتجة عن علاقات اجتماعية سلبية كونت لديهم مخططات معرفية مشوهة، وغير سوية جعلتهم يشعرون بالعدوانية، والاكتئاب، والانفعال المستمر.

- علاقة الاستقواء بالمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية :

لأجل التعرف على علاقة الاستقواء بالمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية تم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الطلبة على مقياسي البحث، وكانت درجته (0.387) ؛ ولأجل تعرف دلالة قيمة معامل الارتباط هذا استعمل الاختبار التائي لدلالة معامل الارتباط، وكانت القيمة التائية المحسوبة (5.91)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (198) ، وهذا يعني أنَّ العلاقة بين الاستقواء والمخططات المعرفية العدوانية لدى طلبة المرحلة الإعدادية دالة إحصائياً ويتضافر جدول (7) وشكل (1) في بيان ذلك.

جدول (7) معامل الارتباط بين متغيرات البحث ودلالته الإحصائية

معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة (0.05)
0.387	5.91	1.96	198	دالة

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظريات البحث المتبناة ، فالمعاملة السيئة من قبل الوالدين، وكذلك الضغوط والإحباطات هي التي تعمل على تكوين أنماط معرفية ، وسلوكية ذات طبيعية عدوانية لدى الأبناء ، وأنّ لتنشئة الفرد، وتفاعلاته، وخبراته المكتسبة دور رئيس في تكوين المخططات المعرفية العدوانية ، وأنّ الأفكار، والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد هي التي تُسوّغ له مشروعية القيام بممارسة السلوكيات العدوانية تجاه الآخرين .

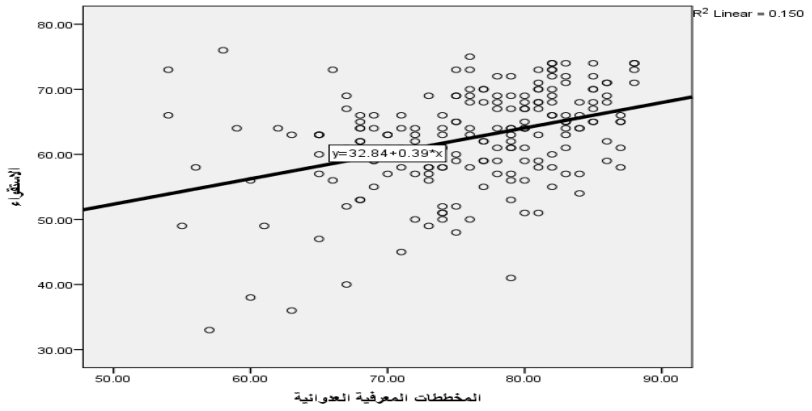

شكل(1) يوضح العلاقة الانتشارية لدرجات العينة على مقياسي البحث

- إسهام المخططات المعرفية العدوانية في الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية:

لتحقيق هذا الهدف استعمل تحليل الإنحدار الخطي البسيط ، وبالطريقة الاعتيادية من نوع (Enter) على البيانات المستخرجة ، إذ استخرجت قيمة معامل التحديد (Coefficient of Determination) من خلال تحليل تباين الإنحدار وكانت قيمتها (0.150) ، وهي تدل على جودة نموذج تحليل الإنحدار في التنبؤ ، وعندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة للأنموذج (34.925) بالقيمة الجدولية البالغة (3.89) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (199) التي تفسر ما مقداره (15%) من التباين المشترك بين متغيري البحث . وجدول (8) يبين ذلك .

جدول(8) معامل انحدار درجات المخططات المعرفية العدوانية (المتغير المستقل) في درجات الاستقواء (المتغير التابع)

مصدر التباين S-V	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة S-g
الإنحدار	1725.213	1	1725.213	34.925	دالة
البواقي	9780.607	198	49.397		
المجموع الكلي	11505.820	199	–		

ولمعرفة مدى إسهام المخططات المعرفية العدوانية في التنبؤ بارتفاع الاستقواء تَمّ استخراج معامل الإنحدار(b) والخطأ المعياري لها ، ومعامل الإنحدار المعياري (Bate) والقيمة التائية للمتغير المستقل المخططات المعرفية العدوانية في درجات المتغير التابع الاستقواء ، وكل ذلك يُبيّنه جدول (9).

جدول (9) إسهام المخططات المعرفية العدوانية في التنبؤ بارتفاع الاستقواء

المتغير المستقل	معامل الانحدار b	الخطأ المعياري	معامل الإنحدار المعياري Beta	القيمة التائية	مستوى الدلالة (0.05)
المخططات المعرفية العدوانية	0.390	0.066	0.387	5.910	دالة

ويتبين من جدول (9) أنّ المخططات المعرفية العدوانية تساهم في التنبؤ بارتفاع الاستقواء لدى طلبة المرحلة الإعدادية، إذ كانت قيمة معامل الإنحدار المعياري (Beta) المقابلة لها (0.387)، والقيمة التائية المحسوبة له (5.910)، وهي دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0.05) ، وتشير هذه النتيجة إلى أنّ زيادة المخططات المعرفية العدوانية لدى الطلبة بمقدار وحدة قياس واحدة يؤدي غلى زيادة الاستقواء بمقدار (0.390) وحدة قياس ، وتدعم هذه النتيجة العلاقة الارتباطية التي توصل اليها الباحث في الهدف الخامس وتفسيرها.

- **التوصيات:**

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يأتي:

1. إعادة النظر في تخطيط وبناء البيئة التعليمية بمختلف جوانبها المادية، وغير المادية من أجل توافر ظروف يشعر فيها المتعلمين بالاطمئنان النفسي.
2. الاستمرار بدراسة متغيرات البحث من أجل تحقيق حصر شامل للأسباب التي تؤدي إلى ظهوره وانتشاره .
3. العمل والتوجيه على ضرورة توافر بيئات أُسرية داعمة للأبناء وخالية من أساليب التعامل غير السوية ، مع التأكيد على فهم مشاعر الأبناء وحل مشاكلاتهم التي يقعون فيها في حياتهم.

- **المقترحات:**

يقترح الباحث إجراء البحوث الآتية التي استقرأها خلال إنجاز البحث لإتمام الإفادة منها:

1. إجراء بحوث تتناول علاقة الاستقواء بمتغيرات أُخرى، مثل: الدعم الاجتماعي، وسمات الشخصية ، والإحباط.
2. إجراء بحث يستهدف تعرف أكثر أشكال الاستقواء شيوعاً لدى طلبة المدارس المتوسطة، والثانوي على حدٍ سواء.
3. دراسة علاقة المخططات المعرفية العدوانية بأزمة الهوية لدى المراهقين .

المصادر:

- أبو حطب، فؤاد وآمال ، صادق(1991): *مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي* ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة.
- الإمام ، مصطفى محمود (1990): *التقويم والقياس* ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
- بيك ، أرون (2000) : *العلاج المعرفي ، والاضطرابات الانفعالية* ، ترجمة : عادل مصطفى ، القاهرة .
- ثورندايك ، روبرت وهيجن ، إليزابيث (1989): *القياس والتقويم في علم النفس والتربية* ، ترجمة: عبد الله زيد وعبد الرحمن عدس ، مركز الكتب الأردني ، عمان.

- حفني ، قدري (2005): الوجه السياسي للعلاج العقلاني – اللاعقلانية في المجتمع العربي ، *مجلة الخدمة النفسية في كلية الآداب ، جامعة عين شمس ،العدد 11، ص19 – 26 .*
- خوج ، حنان اسعد (2012):التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، *مجلة العلوم التربوية والنفسية ، المجلد13، العدد 4 ، 190– 212.*
- عودة ، أحمد سليمان(1993): *القياس والتقويم في العملية التدريسية* ، ط 2 ، دار الأمل، أربد.
- فرج ، صفوت(١٩٩٧): *القياس النفسي* ، مكتبة الإنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة.
- القداح، محمد، وعربيات ، بشير(2013): القدرة التنبؤية للبيئة التعلمية في ظهور الاستقواء لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في المدارس الخاصة في عمّان، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) المجلد27 ، العدد4، 791– 809.*
- محمد ، عادل عبد الله (2000): *العلاج السلوكي المعرفي أسس وتطبيقات* ، دار الرشاد ، القاهرة.
- محمود ، سمير يونس (2008): الإدراك الاجتماعي لدى الأطفال العدوانيين، وغير العدوانيين دراسة مقارنة ، *مجلة آداب الرافدين، العدد 25، 485–513.*
- واردزورث ، بي ، جي(1990): *نظرية بياجيه في الارتقاء المعرفي* ، ترجمة: سعد قاسم الأسدي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد .
- Agirdag, O. , Demanet, J.,Van Houtte, M.,Van Avermaet, P. (2011): "Ethnic school composition and peer victimization: A focus on the interethnic school climate". International ***Journal of Intercultural Relations 35 (4): 465–473.***
- Anastasi,A.(1976): ***Psychological Testing***, New York, Macmillan.
- Beaty, L., Alexeyev, E. (2008): "The problem of school bullies: What the research tells us" (PDF). ***Journal of Adolescence 43 (169): 1–11.***
- Beck, A. T., Freeman, A., & Associates (1999): ***Cognitive therapy of personality disorders***, New York, Guilford.
- Beck, A.T., Rush, J., Shaw, B. and Emery, G. (1979): ***Cognitive Therapy of Depression***, New York, Guilford Press.
- Berger, K. S. (2014): ***Invitation to the Life Span***, New York,Worth Publishers.
- Calvete, E.(2010) :Cognitive schemas and aggressive behavior in adolescents: the mediating role of social information processing Span, ***Journal of Psychol May,13(1):190-202.***
- Calvete, E.(2008): Justification of violence and grandiosity schemas as predictors of antisocial behavior in adolescents, ***Journal of Abnorm Child Psychol, Oct;36(7):108-95.***
- Craig, W.M. (1998): "The relationship among bullying, victimization, depression, anxiety, and aggression in elementary school children", ***Journal of Personality and Individual Differences 24(1): 123–130.***
- Dodge , Kenneth A. (2006): Translational science in action: Hostile and the development of aggressive behavior problems***, Dev Psychopathol, Summer; 18(3): 791–814.***
- Ebel ,R.L. (1972): ***Essentials of Educational Measurement*** New York , U.S.A.
- Edmondson, L., & Zeman, L. (2011): Making School Bully Laws Matter, ***Journal of Reclaiming Children & Youth, 20(1), 33-38.***
- Ellis, Albert(1973) : ***Healthy and Unhealthy Aggression*** , New York: Institute for Advanced Study in Rational Psychotherapy.

- Freeman ,A. & Lurie,M. (1994) :***depression a cognitive therapy approach , New Bridge communication*** , New York.
- Grille, Robin (2005): ***Parenting for a Peaceful World*** , (1st edition). New York, Longueville Media.
- Haynie D., Petts R., Maimon D.& Piquero A.(2009): Exposure to violence in adolescence and precocious role exits, ***Journal of Youth Adolesc, Mar;38(3):269-86.***
- Juvonen, J., Graham, S. (2014): "Bullying in Schools: The Power of Bullies and the Plight of Victims***". Annual Review of Psychology (Annual Reviews) 65: 159–85.***
- Koo, H. (2007): A Time Line of the Evolution of School Bullying in Differing Social Context, ***Asia Pacific Education Review, Vol. 8, No. 1, 107-116.***
- Kumpulainen, K. (2008): "Psychiatric conditions associated with bullying". International, ***Journal of Adolescent Medicine and Health ,National Center for Biotechnology Information, U.S. National Library of Medicine, 20 (2): 121–132.***
- Limber, S. P., & Small, M. A. (2006): ***State laws and policies to address bullying in U.S, schools***, School Psychology Review.
- Lohmann, Raychelle (2013): ***The Bullying Workbook for Teens: Activities to Help You Deal with Social Aggression and Cyberbullying*** , New York, Publishing Instant Help; Csm Wkb edition .
- Messerly, J.G. (1992): ***Piaget's conception of evolution: Beyond Darwin and Lamarck***, Lanham, MD: Rowman & Littlefield.
- Olweus, D. (1993): ***Bullying at school: What we know and what we can do***. Oxford, UK: Blackwell Publishers.
- Padesky ,Christine A. (1994): Schema Change Processes in Cognitive Therapy, ***Clinical Psychology and Psychotherapy, Vol. 1 (5), 267-278*** .
- Robinson, David (1995): ***Persistently Violent (Non-sexual) Offenders: A Program Proposal***, Correctional Research and Development ,Correctional Service of Canada.
- Serin, R.C. & Kuriychuk, M. (1994): Social and Cognitive Processing Deficits in Violent Offenders: Implications for Treatment, International, ***Journal of Law and Psychiatry, 17, 431-441.***
- Steinfeldt, Jesse A., Vaughan, Ellen L., LaFollette, Julie R. (2012): "Bullying among adolescent football players, Role of masculinity and moral atmosphere", Psychology of Men and Masculinity , ***American Psychological Association,13 (4): 340–353.***
- Tan, Alexes (1986): "***Social Learning of Aggression of Television***," in Perspectives on Media Effects, Jennings Bryant and Dolf Zillmann (eds.), Lawrence Erlbaum Associates, Hillsdale.
- Tanya (2009): "***Child Development Academician Says Bullying Is Beneficial To Kids***", Med India Medindia.
- Trower, P., Casey , W. (1988): ***Cognitive-Behavioural Counselling in Action***, London, Sage.
- Valerie E. B. (1989): ***Bullies and victims in schools, A guide to understanding and management***, Open University Press. .
- Whitted, K. S.; Dupper, D. R. (2007): "Do Teachers Bully Students?: Findings From a Survey of Students in an Alternative Education Setting", ***Education and Urban Society 40(3): 329–341.***
- Whitted, K.S. & Dupper, D.R. (2005): Best Practices for Preventing or Reducing Bullying in Schools, ***Children and Schools, Vol. 27, No. 3, July 2005, pp. 167-175(9).***

- Wolke, D., So¨hne, B., Ohrt, B., & Riegel, K. (1995): Follow-up of preterm children, ***Important to document dropouts. Lancet, 345(8947), 447.***
- Wolke, Dieter (2001):Bullying and victimization of primary school children in England and Germany: Prevalence and school factors, British, ***Journal of Psychology 92, 673–696***
.

مقياس الاستقواء بصيغته النهائية

ت	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	ابداً
1	أسخر من الطلبة الذين تكون اسماؤهم غريبة ومضحكة.				
2	أقوم بكتابة واجباتي الدراسية من دون الاعتماد على الآخرين.				
3	أقف امام باب الصف حتى اقطع الطريق على الطلبة.				
4	آخذ ممتلكات الطلبة التي تعجبني رغماً عنهم.				
5	استعمل الادوات الحادة عند تهديد الذين اتشاجر معهم.				
6	انظر بغضب لكل طالب يريد ان يتحداني.				
7	اقوم باتلاف كتب الطلبة الذين لايتملقون لي.				
8	انشر الشائعات على الطلبة الذين لا استطيع ضربهم.				
9	اضرب بعض الطلبة من دون سبب ما.				
10	اعيد الاشياء التي استعيرها من الآخرين بعد الانتهاء منها.				
11	يساعدني من يجلس بالقرب مني على الغش بالامتحان ؛ لانه يتحاشى الضرب ، والشتم.				
12	هناك طلبة ضعفاء يستحقون ما افعله بهم.				
13	اصغي الى الطلبة الذين يتحدثون معي باحترام.				
14	يعلم افراد مجموعتي (الاصدقاء) بإن عليهم اطاعة اوامري.				
15	أنا ومجموعتي نقوم بالقاء النكات، والالقاب على الطلبة الضعفاء.				
16	اشعر بقوة شخصيتي من خلال السيطرة على الاخرين.				
17	لايفضل بعض الطلبة الجلوس امامي في الصف .				
18	اتكلم مع الطلبة بصوتٍ عالٍ حتى يخافون مني.				
19	اقوم بتهديد من يقف امام رغباتي واتوعده بالايذاء.				
20	اشعر بالراحة عندما اتسبب بخلاف بين الطلبة .				

مقياس المخططات المعرفية العدوانية بصيغته النهائية

ت	الفقرات	أوافق تماماً	أواف ق	أواف ق احيا ناً	لا أوافق ابداً
1	اعتقد ان كثرة الاصدقاء تجرد الفرد من الاخلاق.				
2	عندما يتهامس زملائي امامي فهم يتكلمون عني بسوء.				
3	أن الشر اقوى من الخير .				
4	الإنسان قوي بذاته ولا يحتاج إلى الآخرين.				
5	أشعر بالارتياح عندما يشاركني زملائي افكاري ومشاعري.				
6	عليَّ ان اتعامل فقط مع الذين يتفقون مع آرائي.				
7	أومن بالمقولة (الغاية تبرر الوسيلة) .				
8	اشعر انّ الآخرين يحسدوني على افكاري .				
9	لديّ افكار سلبية نحو المواقف التي تواجهني.				
10	أشعر انّ الاعتراف باخطائي امام الآخرين يجعلني ضعيفاً .				
11	انزعج من مراقبة الآخرين .				
12	اشعر انّ هناك من يريد المكائد لي .				
13	اسامح الآخرين مهما بلغ حجم المشكلة معهم .				
14	تلازمني فكرة الانتقام من الذين يخطؤون بحقي .				
15	ان تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية امر مستحيل .				
16	اشعر ان الاصدقاء غير صادقين في صداقاتهم.				
17	اشاطر الآخرين افراحهم واحزانهم.				
18	احباطاتي المتكررة تسعد زملائي .				
19	أرى انّ مبدأ القوة هو السبيل الوحيد للتعامل مع الناس.				
20	يُشكك افراد اسرتي في قدراتي .				
21	المشكلات التي اواجهها هي بسبب الاخرين وخارجة عن ارادتي.				
22	يجب ان أكون ذا مكانة رفيعة حتى يحترمني الآخرين.				

Bullying and its relation to aggressive cognitive schemes for students of the preparatory stage

As.Pr.Dr.Ahmed Abdulkadhim Johni
college Arts- university Al –Qadisiyah

Abstract

Psychological and educational studies indicate that bullying is one of the most serious problems in the psychological and educational fields. It limits learning and makes the life of the victims of this behavior very difficult, and may cause them psychological problems such as fear of school attendance, depression and lack of concentration in the study. Self-esteem, and self-esteem, inaddition students with aggressive knowledge schemes mal are eager to hurt their colleagues and have a desire to dominate them. Based on the literature and studies, this research was aimed at identifying the relationship of bullying with the aggressive cognitive schemes of preparatory school students. The number of the sample (200) students were chosen in a random manner. In order to measure this relationship, the measure of bullying, which is in the final form of (20) paragraphs, was constructed and a scale of aggressive cognitive charts was drawn up in the final form of (22) paragraphs. The results of the research indicated that the preparatory school students have bullying behavior and aggressive cognitive schemes, and there are no statistically significant differences in the research variables according to their human gender (males, females). The research found a correlation between bullying and aggressive cognitive schemes. The study concluded with some recommendations and proposals.